يحتاج الى الخبر وذلك نحو قوله تعالى وان كان ذو عسرة وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقول الشاعر وبات وباتت له ليلة • وجميع افعال الباب تصلح للتمام الا فتئ وليس وزال وقد نبه على ذلك بقوله

وماسواه ناقص والنقص في فتئ ليس زال دايما قفي

ش يعني ان ما ليس تاما من الافعال المذكورة يسمى ناقصا بمعنى انه لا يتم بالمرفوع ومذهب سيبويه واكثر البصريين انها سميت ناقصة لانها سلبت الدلالة على الحدث وتجردت للدلالة على الزمان وهو باطل لان هذه الافعال مستوية في الدلالة على الزمان وبينها فرق في المعنى فلابد فيها من معنى زايد على الزمان لان الافتراق لا يكون بما به الاتفاق وذلك المعنى هو الحدث لانه لا يمكن كون للفعل عن الزمان الا الحدث والذي ينبغي ان يحمل عليه قول من قال

ولا يلي العامل معمول الخبر الا اذا ظرفا اتى او حرف جر

ومضمر الشان اسما انو ان وقع موهم ما استبان انه امتنع

ش لا يجيز البصريون ان يلي كان او احدى اخواتها معمول الخبر الا اذا كان ظرفا او حرف جر نحو كان يوم الجمعة زيد صائما واصبح فيك اخوك راغبا ولا يجوز عندهم في نحو كانت الحمى باخذ زيدا ونحو كان زيدا الا طعامك ان يقال كانت زيدا الحمى باخذ ولا كان طعامك زيد الا ولا كان طعامك الا زيد واجاز الكوفيون ذلك متمسكا بنحو قول الشاعر • فاقد هداجون حولا ذو يتهم بما كان اياهم عطية عودا • وقول الاخر • فاصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى تلقي المساكين • ومحمله عند البصريين على اسناد الفعل الى ضمير الشان والجملة بعده خبرها اذ وقع المبتدأ والخبر بعده مرفوعين لقوله • اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع •

وقد تزاد كان في حشو كما كان اصح علم من تقدما

ش قد ياتي كان بلفظ الماضي زائدة لا عمل لها ولا دلالة لها على شيء من الزمان وتتعين الزيادة اذا وقعت في حشو الكلام كوقوعها بين ما وفعل التعجب نحو ما كان احسن زيدا وما كان اصح علم من تقدم وبين المسند والمسند اليه كقوله او نبي كان موسى وبين الجار والمجرور كقوله • سراة بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب • وندر زيادتها بلفظ المضارع كقول ام عقيل • انت تكون ماجد نبيل اذا تهب شمأل بليل • ولم تزد غيرها من

اخواتها

اذ انها الا اصبح وامسى فيما شذ من قولهم ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها الضمير المنصوبان للدنيا وقد ورد اصبح وامسى زايدين

ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد ان ولو كثيرا ذا اشتهر

وبعد ان تعويض ما عنها ارتكب كمثل اما انت برا فاقترب

ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون وهو حذف ما التزم

ش كثير في كلامهم حذف كان وابقاء عملها وحذفها مع اسمها اكثر من حذفها وبقاء الاسم مع الخبر او دونه واكثر ما تحذف بعد ان ولو الشرطيتين نحو سر مسرعا ان راكبا او ماشيا اي ان كنت راكبا او ماشيا واعط ولو زيدا او عمرا اي ولو كان المعطى زيدا او عمرا ومنه قول • حدبت علي بطون ضنة كلها ان ظالما فيهم وان مظلوما • وقال الاخر • لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل • فاما قوله الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر والمرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر ففيه اربعة اوجه نصب الاول ورفع الثاني وعكسه ونصبهما ورفعهما فنصب الاول على معنى ان كان عمله خيرا وان كان ما قتل به سيفا ورفعه على معنى ان كان في عمله خير وان كان معه سيف ونصب الثاني على معنى فيجزى خيرا او فكان خيرا وان كان ما يقتل به سيفا ورفعه على معنى فجزاؤه خير وما يقتل به سيف وقل حذف كان بعد غير ان ولو ومن ذلك حذفها بعد لدن كقول الراجز انشده سيبويه • من لد شولا فالى اتلائها اي من لدن ان كانت شولا • ومنه حذفها بعد ان الناصبة للفعل بتعويض ما عن الفعل واثبات الاسم والخبر كقوله اما انت برا فاقترب يريد لان كنت برا فاقترب فان مصدرية وما عوض عن كان وانت اسمها وبرا الخبر ومثله قول الشاعر • ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع • ومتى دخل على المضارع من كان الجازم سكن النون ووجب حذف الواو قبله لاجل التقاء الساكنين فقال لم يكن زيد قائما وقد تخفف لكثرة الاستعمال فتحذف نونه تشبيها بحرف اللين هذا ان لم يلها ساكن نحو لم يك زيد قائما وان وليها كنحو لم يكن ابنك فالمنع الحذف الا عند يونس ومما يستشهد له قول الشاعر • فان لم تك المراة ابدت وسامة فقد ابدت المراة جبهة ضيغم •

ما ولا ولات وان المشبهات بليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)